

Friday Sermon (Khutbah) | For Ustadh Humoyun | By Oybek Abdukhalimov

Country: Jordan

Issuing authority: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs and Holy Places (Jordan)
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية - الأردن

Sermon date (Gregorian): 2025-09-26

Sermon title (extracted): کلام مذکور

Source URL: https://awqaf.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/Friday_speech/خطبة_جمعة_الكب.pdf 2025-9-26

Retrieved at: 2026-02-09T20:28:38Z

Note: I always prioritize beauty and conciseness. I didn't want to put long ugly label with all information.

Thus, I created additional meta-page that provides all details before you dive into the khutbah! Hope you like it ;)

سلسلة المهلكات (2)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة: (ذم الكِبْر)

4 ربيع الثاني 1447هـ، الموافق 2025/9/26

محاور الخطبة

- الكِبْر من أمراض القلوب المهلكة، والصفات المذمومة، التي يجب على كل مسلم الخدر منها، فالكِبْر هو كره الحق ورفضه، واحتقار الناس وازدراوهم.
- هذه الصفة المذمومة محلها القلب فالمتكبر متّبع لهواه، ثم تظهر هذه الأخلاق على أفعال الإنسان، فيقوده الكِبْر إلى حُب التقدم على الناس، وإظهار الترفع عليهم.
- المتكبر مبغوض عند الله سبحانه وتعالى لأن حقيقة الكِبْر هو المجاهرة بمعصية الغرور واحتقار الآخرين.
- المتَّصف بالكِبْر تُعجل له العقوبة بالدنيا، بأن يُتلى بصرف قلبه عن الانقياد للحق، والاتّعاظ بالعبر والآيات، لذلك فإن عقوبة المتكبرين عظيمة عند الله تعالى يوم القيمة.
- علاج مرض الكِبْر يكون من خلال استئصال أصل الكِبْر من القلب تدريب النفس على التواضع لِلله وَلِسَائِرِ الْخُلُقِ، والتأسي بأحوال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مع ما حباه الله تعالى فيه من أخلاقه العظيمة وصفاته الجليلة، إلا أنه كان أكثر البشر تواضعاً.
- على المسلم أن يتذكر في عبادته لله تعالى وما فيها من تواضع لله تعالى من خلال الخضوع في الركوع والتذلل في السجود بوضع الجبهة على الأرض، فالتواضع من صفات المؤمنين الذين مدحهم الله تعالى
إذا عرف الإنسان حقيقة نفسه، عَلِمَ أَنَّهُ لَا يليق به إِلَّا التواضع وَإِذَا عَرَفَ رَبَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا تَلِيقُ الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ إِلَّا بِاللَّهِ.
- على الإنسان أن يتذكر أن قوته التي يتكبر بها إنما هي بيد الله تعالى، فيمنعه عن التكبر والغرور وأن يَعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ سُلْطَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرَاضُ لَصَارَ أَعْجَزَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَإِنَّهُ لَوْ سَلَبَ الذَّبَابُ شَيْئاً لَمْ يُسْتَنقِذَ مِنْهُ وَأَنْ شَوْكَةً لَوْ دَخَلَتْ فِي رِجْلِهِ لَأَعْجَزَهُ، فَمَنْ كَانَ هَذِهِ حَالَهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَدِرَ بِثُوْبِهِ.

● اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين، اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخص برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشفاف الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

● أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدرته، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاظَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبَهُ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاتَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين الضراء.

● واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجواب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ وغفر له جميع ذنبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، خطط خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر".

● سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجتب.

● يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات	
الآية	السورة ورقم الآية
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾	البقرة: 34
{كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَارٍ}	غافر: 35
(لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرِعُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ)	النحل: 23
{سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدِ الْحَقِّ}	الأعراف: 146
(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ بُخْزُونَ عَذَابَ الْهُنْوَنِ إِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)	الأنعام: 93
(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ)	الأعراف: 206
(إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا إِلَيْهِمْ حَرُثُوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)	السجدة: 15
(فَلَمَّا قُلَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ حَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ حَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّيِّلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَفْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شاءَ أَنْشَرَهُ	عبس: 17-22
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ مَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)	الإنسان: 1

فهرس الأحاديث

صحيح مسلم	" لا يدخلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مُتَقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ كِبِيرٍ"
صحيح مسلم	«الكبير بطر الحق، وغمط الناس»
صحيح البخاري	" كُلُّ أُمَّتِي مُعافٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ"
سنن أبي داود	" الكبriاءُ ردائِي ، والعظمةُ إزارِي، فمَنْ نازَعَنِي واحِدًا مِنْهُمَا ، قَذَفَتُهُ فِي النَّارِ"
سنن الترمذى	" يُحَشَّرُ الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَ الذِّرِّ يَطْؤُهُمُ النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ"
سنن البيهقي	«آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ»
سنن الترمذى	«هَوْنُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرْبَشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ»

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ(1) نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه وَنَسْتَهْدِيه وَنَسْتَصْرِه وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ»، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(2)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ(3) وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عبد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته(4): لقوله تعالى(5) {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديداً يصلاح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمًا}(6)

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية(7): «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتم عليه، وانصرهم على عدوكم وعدوهم». .

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهل».»

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ولديله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذرك)، أي: «لا ذكر إلا ذكرت»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً، وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن، ويدرك الناس.»

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواكب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين: والمسلمات كذا حمّة».

سلسلة المهلكات (2)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة: (ذم الكبير)

4 ربيع الثاني 1447هـ، الموافق 2025/9/26

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمُدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رَبِّنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ۔ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْزَاقَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ دُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزًا عَظِيمًا﴾
الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى

عباد الله:

إن الكبير من أمراض القلوب المهلكة، والصفات المذمومة، التي يجب على كل مسلم الحذر منها لقول رسول الله ﷺ: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " صحيح مسلم، وهذه الصفة هي التي كانت سبباً في طرد إبليس من رحمة الله تعالى، وخروجه مذموماً مدحراً بسبب استكباره وغروره بنفسه، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِإِدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: 34

فالكِبْر هو كره الحق ورفضه، واحتقار الناس وازداؤهم، قال رسول الله ﷺ: «الكبْر بطر الحق، وغمط الناس» صحيح مسلم.

وهذه الصفة المذمومة محلها القلب فالمتكبر متّبع لهواه، مطبوعٌ على قلبه، يقول الله تعالى: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ} [غافر: 35]، ثم تظهر هذه الأخلاق على أفعال الإنسان، فيقوده الكِبْر إلى حُبُّ التقدّم على الناس، وإظهار الترفع عليهم، وحب التصدر في المجالس، والاستخفاف بالآخرين.

واعلموا أن للكِبْر آثاراً وعواقب ينبغي للمسلم الحذر منها، ومن هذه العواقب:

أولاً: إن المتّصف بهذه الصفة مبغوض عند الله سبحانه وتعالى لأنّ حقيقة الكِبْر هو المجاهرة بمعصية الغرور واحتقار الآخرين، يقول تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلَمُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكِبِرِينَ) النحل: 23، وقال رسول الله ﷺ: "كُلُّ أُمَّةٍ مُعَاقٍ إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ" صحيح البخاري، قال الإمام الطبرى: "وكُلُّ ذَنْبٍ يُمْكِنُ التَّسْتِرُ مِنْهُ وَإِخْفاؤُهُ إِلَّا الْكِبْرُ، فَإِنَّهُ فَسقٌ يُلْزِمُهُ الْإِعْلَانُ ، وَهُوَ أَصْلُ الْعَصَيَانِ كُلِّهِ".

ثانياً: المتّصف بالكِبْر تُعجل له العقوبة بالدنيا، بأن يُتَلَى بصرف قلبه عن الانقياد للحق، والاتّهاظ بالعبارات والأيات، يقول الله تعالى: { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ } [الأعراف: 146].

ثالثاً: إن عقوبة المتكبرين عظيمة عند الله تعالى يوم القيمة، يقول الله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ ثُجَّزُونَ عَذَابَ الْهُنُونِ إِمَّا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكِبِرُونَ) الأنعام: 93، وقال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه جل وعلا: "الْكَبِيرَيَاُرْ دَائِي ، وَالْعَظِيمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ" سنن أبي داود، وقال رسول الله ﷺ: " يَحْسَرُ الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الذِّرِّ يَطْؤُهُمُ النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ" سنن الترمذى.

وأما علاج مرض الكِبْر فيكون من خلال:

أولاً: استئصال أصل الكِبْر من القلب وقلع شَجَرَتِهِ مِنْ مَعْرِسَهَا، بتدريب النفس على التواضع لِلَّهِ وَلِسَائِرِ الْخُلْقِ، بِالْمُوَاظَبَةِ عَلَى أَحْلَاقِ الْمُتَوَاضِعِينَ والتأسي بِأحوال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مع ما حباه الله تعالى فيه من أخلاقه العظيمة وصفاته الجليلة، إلا أنه كان أكثر البشر تواضعاً، وكان يأكل على الأرض ويقول: «أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ» سنن البيهقي، وعن حَبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجْلٍ تَرْعَدُ فَرَأَيْصُهُ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: «هَوْنَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ» سنن الترمذى، والتواضع هو أخلاق الملائكة المكرمين الذين مدحهم الله تعالى بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَبُسْتَخْونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ) الأعراف: 206.

ثانياً: أن يتفكر الإنسان في عبادته لله تعالى وما فيها من تواضع الله تعالى من خلال الخضوع في الرکوع والتذلل في السجود بوضع الجبهة على الأرض، فالتواضع من صفات المؤمنين الذين مدحهم الله تعالى بقوله: (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) السجدة: 15.

يقول الإمام الغزالى: " فَلَمَّا كَانَ السُّجُودُ عِنْدَهُمْ هُوَ مُنْتَهَى الدِّلَةِ وَالضَّعْةِ أُمِرُوا بِهِ لِتَنْكِسَرَ بِذَلِكَ حُيَلَّا وَهُمْ وَيَرُولُ كِبِيرُهُمْ وَيَسْتَقْرُرُ التَّوَاضُعُ فِي قُلُوبِهِمْ وَبِهِ أُمْرَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَإِنَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَالثُّوْلُ قَائِمًا هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ التَّوَاضُعُ فَكَذَلِكَ مِنْ عَرْفِ نَفْسِهِ فَلِيَنْظُرْ كُلُّ مَا يَتَقَاضَاهُ الْكِبْرُ مِنَ الْأَفْعَالِ فَلِيَوَظِّبْ عَلَى نَقْيَضِهِ حَتَّى يَصِيرَ التَّوَاضُعَ لَهُ خَلْقًا".

ثالثاً: أن يَعْرِفَ حقيقة نفسه، فمن عَرَفَ نَفْسَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ عَلِمَ أنه لا يليق به إلا التواضع وَإِذَا عَرَفَ رَبَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا تَلِيقُ الْعَظَمَةُ وَالْكَبِيرَيَاءُ إِلَّا بِاللَّهِ، يقول تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ حَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ حَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ عبس: 17-22، فَقَدْ أَشَارَتِ الْآيَةُ إِلَى أَوَّلِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ جَمَادًا مَيِّتًا لَا يَسْمَعُ

وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُحِسِّنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ يقول تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّن الدَّهْرِ مَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) الإنسان: 1، وأما آخره فهو الموت فيعود جماداً كما كان أول مرّة ويصير رميمًا رفاتاً، فكيف لمن علم أن هذا حاله أن يتکبر أو أن يعجب بنفسه.

رابعاً: أن يتذكر الإنسان أن قوته التي يتکبر بها إنما هي بيد الله تعالى، فيمنعه عن التکبر والغرور وأن يعلّم أنه لو سلطت عليه الأمراض لصار أعجّر من كل أحد وإنه لو سلبه الذباب شيئاً لم يستنقذه منه وأن شوكة لو دخلت في رجله لأعجّره، فمن كانت هذه حاله فلا ينبغي أن يفتخر بقوته.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخص برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشفاف الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تُؤْمِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدره، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاظَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبَهُ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلوة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى

النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجواب الله له. ومن قاها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، خطأه وإن كانت مثل زيد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ حَقِيقَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّنَا مُحَمَّدًا" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجتب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ العنکبوت: 45. وأقيموا الصلاة.